الأنباء
الجمعة 21 مارس 2014

بالرغم من سخونة الجلسات والنقاشات

الحكومة اللبنانية تكسب ثقة البرلمان على وقع الغارات السورية على عرسال وعكار

الرئيس نبيه بري متحدثا مع الرئيس ميقاتي على هامش الجلسة (محمود الطويل)

صورة تداولها ناشطون على الفيسبوك للنائب احمد كرامي وهو يلعب «كاندي كراش» خلال جلسة «الثقة»

بيروت ـ عمر حبنجر
أحمد عز الدين

حصلت الحكومة اللبنانية على ثقة نيابية كبيرة، بعد يومين من النقاشات والسجالات النيابية، وسط هدير الطائرات السورية المغيرة على المناطق اللبنانية العكارية، خصوصا في منطقة وادي خالد، وتحديدا منطقة البقيعة، التي تشكل لسانا لبنانيا داخل الجغرافيا السورية.

واستهدف القصف بداية مسلحين منسحبين من قلعة الحصن التي يحاصرها النظام، وقد وصل ثلاثة جرحى من المنطقة المستهدفة الى المستشفى في «القبيات»، وثمة جرحى آخرون في الطريق الى هذا المستشفى.

أما في طرابلس، فقد احتدمت المواجهات ليلا على محاور التبانة ـ جبل محسن، وكانت الحصيلة خمسة جرحى (عيسى خضر، حسن يوسف الشيخ، بكر زكريا رضوان، أحمد علي حمود وعمران حمود)، ومع الصباح هدأت الاشتباكات كالعادة، لتستأنف، كالعادة أيضا في المساء.

وارتفع بذلك عدد ضحايا المواجهات في طرابلس منذ اندلاع الجولة الى 15 قتيلا بينهم شهيد للجيش وأكثر من ثمانين جريحا.

وفي عرسال واصلت وحدات الجيش انتشارها في عرسال، وتمنى رئيس البلدية علي الحجيري أن يتوسع الانتشار إلى جرود عرسال.

مشادة كلامية بين الضاهر ونواب «الوطني الحر».. وبري: الجيش على حق حتى لو كان ظالما

ميقاتي يرد على هجوم فتفت: إذا ابتليتم بالمعاصي فاستتروا

في غضون ذلك، شنت الطائرات السورية غارتين على إحدى مناطق جرود عرسال، مستهدفة مسلحين منسحبين من يبرود كما يبدو.

الجلسة النيابية الثالثة استؤنفت في العاشرة والنصف صباحا، وكان أول المتكلمين النائب الكتائبي فادي الهبر، الذي دعا إلى استعادة الثقة بالدولة والمؤسسات والأمن، لأن ما هدمته الحكومة السابقة طوال ثلاث سنوات يتطلب إعادة إعماره سنوات.

أما النائب خالد الضاهر، فتناول بكلمته أداء الجيش، فاعترضه الرئيس بري طالبا مناقشة هذا الأمر مباشرة مع القيادة، فرد النائب الضاهر: لقد مضت خمس سنوات، وأنا أراجع هذا الأمر مع قائد الجيش وحتى مع رئيس الجمهورية بلا طائل، فأجابه بري قائلا: الجيش على حق، حتى ولو كان ظالما، ودعني أعالج الأمور.

ورد النائب الضاهر: يا دولة الرئيس بصراحة لا نريد أن نقدم للانتخابات الرئاسية، تقديمات البعض.. يا دولة الرئيس هناك فرق اغتيالات، هناك أكثر من عشر حالات اغتيالات، ويقولون إن هذا بناء على مطالب أميركية، دعنا نوضح للناس، أي ملتح يمر على الحاجز، يوقفونه، هناك احتقان في طرابلس يتطلب معالجة. والإساءات متلاحقة، هنا قاطعه بري معترفا بوجود أخطاء وواعدا بمعالجتها، لكن الضاهر تابع كلامه، متحدثا عن مؤامرة على طرابلس، قائلا: إذا البعض يريد أن يعمل رئيس جمهورية، فليس على حساب دماءنا، على حساب دماء طرابلس أو عرسال.

وتدخل النائب حكمت ديب عضو كتلة عون مقاطعا الضاهر، مشيرا الى سقوط شهداء للجيش أيضا، فرد عليه الضاهر بنبرة عالية قائلا: لا يحق لك مقاطعتي يا حكمت، أنا ابن عكار، منطقة الجيش ونحن ندعم الجيش، لكن على الجيش أن يكون كما يجب، وشهداء الجيش هم أبناء عكار وليسوا أبناءكم أنتم، أنتم أغنياء لا تدخلون في الجيش، أولادنا يموتون في الجيش دفاعا عنكم وحماية لكم.. أنا لا أدافع عن مرتكب إنما أرفض وقوع الظلم.

وتوجه الضاهر الى قيادة حزب الله بالقول: يا اخوان، نحن في بلد واحد وفي مركب واحد ويجب أن نتصارح ونتعاون وألا نتكبر على بعضنا البعض، يا اخوان عندنا هواجس ترقى الى الحقائق بأنكم تعملون على تركيب جمهوريتكم التي تفتقدونها وتعملون عليها لربط لبنان بإيران وبولاية الفقيه، كما تستعدون العرب، مما يعود بالشر على اللبنانيين ومئات الآلاف من العاملين في الدول العربية والخليجية وعلى موقع لبنان ودوره.

بدوره، استهل احمد فتفت عضو كتلة المستقبل مداخلته بشن حملة على الرئيس نجيب ميقاتي دون ان يسميه، على خلفية كلمة ميقاتي في بداية الجلسات بالقول: كأنه لم يكن يوما ومنذ سنوات نائبا عن طرابلس ووزيرا للاشغال ورئيسا للحكومة، ولا مسؤولية عليه في الراهن، وحاول ان يحمل الآخرين المسؤولية جلها، المسؤول عن هذه الحال هو من ارتضى المشاركة في الحكم بعد انقلاب القمصان السود، ومن ارتضى المسؤولية الاولى دون حيثية سياسية حقيقية هو من ارتضى ان يمضي ثلاث سنوات في الحكومة دون موازنة، ووسط تراجع النمو من 7٪ الى 0٪، حتى المائة مليار ليرة التي قررت لطرابلس كان البعض قادرا على تغطيتها من جيبه الخاص.

هنا طلب الرئيس ميقاتي الرد على فتفت، فقال: فوجئت بكلام فتفت، هناك اشخاص لا يحمل عقلهم ان يكونوا خارج الحكم، قالها فتفت فهل هو يعنيني ام يعني احدا آخر؟ ثم دافع عن سياسة حكومته المالية، مذكرا بوجود لبنان في محيط ملىء بالاحداث، واخيرا اقول له: اذا ابتليتم بالمعاصي فاستتروا.

ورد فتفت قائلا: معك حق عندما احد يطعن حلفاءه يكون بُلي بالمعاصي وعندما واحد بده يعمل رئيس حكومة وليست لديه الحيثية الشعبية يكون بُلي بالمعاصي، وياليتك سكت.

ولاحقا تحدث النائب سامي الجميل (الكتائب) وجورج عدوان (القوات اللبنانية) فالنائب حسن فضل الله (حزب الله).

تقرير إخباري

جلسات «الثقة»: مشاهدات ولقطات

بعد غياب استمر عشرة أشهر منذ جلسة التمديد للمجلس في مايو من العام الماضي، التأم المجلس النيابي أمس الأول بهيئته العامة لمناقشة البيان الوزاري وطرح الثقة بالحكومة، وأبرز ما سجل في هذه الجلسة:

● عندما وجهت النائبة ستريدا جعجع كلامها الى حزب الله بادرها الرئيس نبيه بري «مبلشي منيح القصة».

ورصد النائب علي فياض يعيد قراءة كلمة النائبة جعجع على الورق بعدما وزعت نسخة منها على الحاضرين. واللافت أن ذلك حصل أثناء إلقاء النائب ابراهيم كنعان مداخلته.

ولفت أن النائب نواف الموسوي صفق لما قالته مبتسما، مع ذلك لم ير الموسوي في كلمة جعجع «جديدا» كما قال، معتبرا أن «لا تغيير في ثوابت القوات».

وعلق النائب علي بزي إيجابيا على كلام جعجع، قائلا إنها كلمات ليست كالكلمات.

النائب آلان عون أعاد كرسيه الى الخلف وحيا النائبة جعجع، مثنيا على كلمتها التي اعتبرها الوحيدة المهمة واللافتة والجديدة في الجلسة، لما فيها من طروحات سياسية مختلفة وجديدة ومشوقة. وتبادل السلام مطولا مع عدوان.

وكذلك فعل وزير التربية الياس أبو صعب الذي قال إن كلمتها لافتة، وقد شكلت الجديد في هذه الجلسة. ورأى فيها «مد يد بيضاء قواتية لحزب الله، في مقاربة جميلة ومحترمة»، ولو أنه لا يؤيد البعض منها.

وأبدى النائب بطرس حرب استغرابه من اللغة القواتية، وتوجه الى نواب الرابية بالقول: «ورقة التفاهم لم تعد تفي بالغرض، ثمة من يحضر لورقة توأمة مع حزب الله».

● شهدت الجلسة الصباحية أجواء هادئة وصلت الى حد الرتابة، ولم يبذل الرئيس بري جهدا كبيرا في ضبط إيقاعها.

● كلام المساء صار أكثر تشنجا واستدعى ردا مزدوجا من حزب الله (بدأه النائب علي عمار بالرد على من ظن «أن الصمت شكل من أشكال المهزومية». وأكمله النائب علي مقداد الذي رفض اتهاما للنائب زياد القادري بمحاصرة عرسال والتعامل معها كأنها إرهابية.

● الرئيس ميقاتي أراد من كلمته أن تكون مرافعة دفاع عن حكومته وعن الوسطية التي اعتمدها والتي افتخر أنها صارت نهجا. ولم يقبل في الجلسة أن يشكك فيها أحد. حتى ولو على سبيل المزاح.

● التيار الوطني الحر كان الحاضر الغائب في الجلسة. نأى بنفسه عن كل ما يجري من حوله، مكتفيا بكلمة للنائب ابراهيم كنعان ألقاها باسم «التكتل»، وساند بري في مسعاه الى ضبط عدد المتكلمين. «التيار الجديد» يرفض الدخول في مشكلة مع أحد، ويسعى جاهدا للحفاظ على أدبياته.

● كرر النائب إيلي كيروز في كلمته حزب الله 46 مرة بالإضافة الى الإشارة للحزب أكثر من عشر مرات.

● لم يتحدث بعض النواب الى رئيس المجلس أو رئيس الحكومة أو زملائه في القاعة، بل الى ناخبيه الذين يستمعون إليه عبر شاشات التلفزة. النائب عاصم عراجي مثلا فضل الحديث عن خصوصية منطقة البقاع، والنائب إيلي ماروني اعترض على تغييب زحلة عن الحكومة الجديدة.

● استوضح النائب نقولا فتوش عن سبب الاختلاف بين البيان الوزاري الذي سبق ووزع على النواب والنسخة المعدلة التي وزعت صباحا، وقد زيدت عليها فقرة كاملة تتعلق بالمحكمة الدولية. برر الرئيس بري ذلك بخطأ مطبعي، فيما بدا أن الجميع متفق على لفلفة الموضوع وعدم تضخيمه، حيث كان الخيار باستنساخ الفقرة المتعلقة بالمحكمة من بيان الحكومة السابقة كما هو. كما اعترض فتوش على بيان الكتائب الذي برر فيه بقاءه في الحكومة، وأعلن فيه أنه في حل من التضامن الوزاري، مؤكدا أن ذلك يخالف القانون.

وبعد سجال مع بري، اضطر رئيس المجلس للإعلان أن الرئيس أمين الجميل أوضح له أن البيان لا يعبر عن الموقف الحقيقي للحزب.

● أكثر النائب محمد قباني من مطالبه للحكومة، فاستغرب النائب آلان عون: «هل سيفعلون هذا كله في شهرين؟».

● شدد النائب عمار حوري في كلمته على أن الحكومة هي «حكومة ربط نزاع» معددا ثلاث مسائل أساسية موضع نزاع مع حزب الله وهي: قتال حزب الله في سورية وتورطه في المستنقع السوري، وسلاحه في الداخل، وعدم تجاوبه مع إجراءات المحكمة الدولية. وأشار الى المادة 51 من ميثاق الأمم المتحدة للإشارة الى حق المواطنين في مقاومة الاحتلال. فعلق بري: «أقول لك، انطلاقا من الواقع الميداني، إنه لولا المقاومة لما كنا اليوم هنا».

● الوزيرة أليس شبطيني، الهمس عنها لم يتوقف. بدت وحيدة طوال الجلسة. لم تتحدث الى أحد ولم يقترب أحد من النواب والوزراء منها. بدا الأمر كأنها لم تألف نفسها بعد وزيرة، لا في الزي الذي ارتدته، ولا في حركتها وملامح وجهها البشوش طوال الوقت، حتى أن البعض أطلق لقب «عمار حوري الثاني» عليها، فيما انشغلت هي طوال الوقت بجهاز «الآي باد» الخاص بها.

● كان أبرز الغائبين عن جلسة الأمس العماد ميشال عون، ووليد جنبلاط، وسليمان فرنجية، وطلال ارسلان، عدا سعد الحريري الموجود في الخارج.

مصادر ديبلوماسية في بيروت لـ «الأنباء»: لا مرشح من فريقي 8 و14 آذار سيصل إلى بعبدا

بيروت ـ ناجي يونس

الإجراء الأميركي الديبلوماسي المجمد لأنشطة السفارة السورية في واشنطن، أثار الاهتمام في بيروت كما في العواصم العربية الأخرى، بما يشكله من دلالات، خصوصا على مستوى مستقبل العلاقات الأميركية مع النظام السوري. لكن مصدرا ديبلوماسيا متابعا، أبلغ «الأنباء» اعتقاده أن الغرب قد يكون في الديكتاتورية، ولن يقبل بإجرام النظام السوري، لكنه لن يذهب بعيدا في دعم الفصائل، التي معظمها أصولي لإسقاط الرئيس بشار الأسد.

وفي تقديره أن الأسد قد يستمر في الحكم، لكنه لن ينتصر كليا، وستستمر الحرب في سورية، لا بل ستطول مأساة الشعب السوري، وسيغرق حزب الله اكثر فأكثر في وحول الأزمة السورية حتى يكتب لها ان تنتهي.

وحين تنضج التسوية حول سورية، لن يبقى الأسد وحزب البعث، ولن تلعب الفصائل الأصولية اي دور يذكر وحتى ذلك الحين سيبقى لبنان متأثرا بقوة مؤذية بما يحدث في سورية سياسيا وأمنيا واقتصاديا، الى جانب تعاظم اعداد النازحين وما سينتج عن ذلك على مختلف الأصعدة.

إلا أن الحرص العربي والدولي على تمييز لبنان بكل الأشكال لا يزال قائما، وأبرز الدلالات كان تشكيل حكومة تمام سلام، وإقرار بيانها الوزاري، ومنع انفجار الداخل اللبناني سياسيا وأمنيا.

هذا الحرص يعني تلقائيا استبعاد الوقوع في الفراغ، وبالتالي ترجيح إجراء الانتخابات الرئاسية سواء بانتخابات رئيس جديد او التهديد للرئيس ميشال سليمان قبل 25 مايو المقبل.

والأكثر ترجيحا بحسب المصدر اذا لم يصر إلى التمديد الاتفاق على شخصية مدنية من خارج 8 و14 آذار، أي انه لا مرشح في هذين الفريقين سيصل الى قصر بعبدا.

هنا نعود الى مشكلة تشكيل حكومة العهد الجديد والتي قد تتحول الى ازمة طويلة ومفتوحة على غرار تجربة حكومة سلام، ما يعني ان مصير الانتخابات النيابية سيكون أمام الاحتمالات الآتية:

ـ التمديد لمجلس النواب الذي ستنتهي ولايته الممدة في 20 نوفمبر المقبل، اذا تشكلت الحكومة العتيدة قبل هذا التاريخ، وهي قد لا تكون قد تشكلت حتى الخريف.

ـ تشكيل الحكومة قبل نهاية الصيف، مقابل تعذر الاتفاق على قانون جديد للانتخابات، ما سيعني التمديد لمجلس النواب، أو التفاهم على إجراء الاستحقاق النيابي بقانون «الدوحة» اي قانون 1960 معدلا.

ـ تشكيل الحكومة قبل نهاية الصيف، مقابل الاتفاق على قانون جديد يعتمد النسبية، أو بنظام مختلط، الأمر الذي سيتطلب أشهرا عدة، بالتالي تمديد ولاية المجلس مرة ثانية.

وقد يتفق اللبنانيون على أن إجراء الانتخابات من ضمن تصريف الأعمال، اذا ما وقعت أزمة طويلة للتأليف، وأصر المسؤولون على تفادي التمديد للمجلس، بالتالي سيقبلون بقانون «الدوحة» إنقاذا للديموقراطية والعهد العتيد في أولى سنواته.

استغرب «إبعاد» العلويين عن الحوار والحكومة

رفعت عيد لـ «الأنباء»: أشعلوا محاور طرابلس انتقاما ليبرود

رفعت عيد

بيروت ـ زينة طبارة

يعتقد الأمين العام للحزب العربي الديموقراطي في جبل محسن رفعت علي عيد، أن جولة العنف الأخيرة التي تشهدها طرابلس، تستهدف جبل محسن انتقاما لسقوط يبرود وتقهقر العصابات المسلحة. وحمل عيد على قادة المحور في طرابلس وعلى تيار المستقبل، لكن ختم حملته بدعوة الرئيس سعد الحريري إلى إيجاد صيغة جديدة في خطابه تقوم على التفاهم والتحاور، مؤكدا أنه ليس لدى حزبه، ولا لدى أهالي جبل محسن نوايا سيئة أو مبيتة ضد أي كان، وكل ما يريدونه هو العيش بشراكة حقيقية مع كل المكونات الطرابلسية.

وفي سياق متصل، أعرب عيد عن استغرابه «لاستبعاد العلويين» عن طاولة الحوار الوطني على غرار استبعادهم عن الحكومة و«سرقة» مقاعدهم النيابية من قبل تيار المستقبل، مؤكدا انه وبالرغم من كون الحزب العربي الديموقراطي من صلب قوى 8 آذار، إلا انه واهم من يعتقد انه باستطاعته التفاوض والتحاور مع غيره من القوى المذكورة لإيجاد حل دائم لأحداث جبل محسن ـ باب التبانة، فالحزب العربي هو الممثل الوحيد للطائفة العلوية والمخول البت بمستقبلها السياسي والاجتماعي، وعلى الجميع أن يعي بأنه لا مفر من ان تتمثل الطائفة العلوية بشكل صحيح وعادل سواء على طاولة الحوار ام في الحكومة ام في المجلس النيابي، ودون ذلك ستعتبر الطائفة نفسها مستهدفة عمدا.

ويذكر أن للعلويين في لبنان مقعدين نيابيين مستحدثين، واحدا في طرابلس يشغله رجل الأعمال احمد حبوس والآخر في عكار يشغله السفير السابق خضر حبيب، وكلاهما عضوان في كتلة المستقبل النيابية.

تحليل إخباري

دخول الجيش إلى عرسال: كيف حصل؟ ولماذا يختلط الارتياح بالحذر؟

بيروت: حضرت الدولة عبر مؤسساتها العسكرية والأمنية إلى عرسال لاسيما الحدودية منها مع سورية، والتي تحولت في السنة الأخيرة إلى حدود سائبة مفتوحة، مع ما رافق ذلك من تداعيات، إذ بعد كل عملية سقوط للصواريخ يتبعها إقفال لطريق عرسال عبر اللبوة بين الحين والآخر، وليس آخرها قبل أربعة أيام حيث وقفت القوى الأمنية عاجزة عن فتح الطريق لولا التضامن الذي أشعل الطرق وكاد أن يشعل فتنة مذهبية في المنطقة، ما دفع الدولة إلى اتخاذ القرار بالدخول إلى عرسال والانتشار على الحدود.

ومع دخول الجيش تم نزع فتيل الفتنة المذهبية التي لو اندلعت لأشعلت البلاد من أقصاها إلى أقصاها، فقد كانت الأصابع في اللبوة وعرسال على زناد البنادق التي لقمها البعض استعدادا للمواجهة، السلاح الثقيل نزل على الأرض فاستشعر الجميع الخطر المحدق، وشاءت التسوية التي طبخت في بيروت، وعلى مستويات عليا، في تبريد الأجواء.

وجرى همس في الكواليس عن رسائل وجهها طرف سياسي أساسي في الحكومة هو تيار المستقبل عن عزمه الاستقالة في حال استمر استهداف مناطق عرسال والشمال، وهو ما ترجم في تغريدة الرئيس سعد الحريري، الذي أبلغ المعنيين أن التنازلات وصلت إلى خطها الأحمر وأن الشارع السني قاب قوسين أو أدنى من أن يفلت عن السيطرة، ما دفع المعنيين إلى سرعة اتخاذ القرار بالطلب إلى الجيش دخول عرسال وتسيير الدوريات في شوارعها وتنفيذ إعادة انتشار على طول الحدود المطلة على بلدة فليطا، من دون أن تغفل المصادر المطالب التي رفعتها قوى الثامن من آذار من جهتها خلال المناوشات الليلية حول ضرورة حسم الوضع في البقاع الشمالي والشمال لأن الأمور قد تخرج عن السيطرة في أي لحظة.

دخول الجيش وقوى الأمن ترك ارتياحا عارما لدى الأهالي انعكس انطلاقا جديدا للحركة الاقتصادية في البلدة التي تعتمد على تصدير الحجارة إلى باقي المناطق اللبنانية، وهذا الارتياح تجلى أيضا بخروج مسيرة طلابية شارك فيها معظم طلاب مدارس البلدة الذين رفعوا شعارات عديدة مؤيدة للجيش.

وأكد رئيس بلدية عرسال علي محمد الحجيري حسن استقبال الأهالي لهذه الخطوة، وشدد على «أننا لا نقبل بالأمن الذاتي لأي طرف كان، والمرجعية الوحيدة هي الدولة والمؤسسة العسكرية، وكلنا مستعدون للتعاون معها بكل ما يطلب منا لتوقيف المسلحين الخارجين عن القانون»، متمنيا «أن ينتشر الجيش في الجرد، فنحن لا نغطي أحدا من المسلحين مهما علا شأنه»، ولم يخف الحجيري موقفه المؤيد للثورة في سورية «ولكن من يريد دعم الثورة هناك مناطق القتال عليه الذهاب إليها لا أن يرمي الصواريخ على البلدات المجاورة، فلا نريد ولن نقبل بوجود مسلحين في عرسال».

وعليه فقد كلف الجيش مهمة الانتشار في عرسال ومحيطها وصولا إلى الهرمل، وعلى طول الحدود ما أمكن بقوة تقدر بما يقارب الـ 3500 ضابط وعسكري، مضافة إلى قوى أخرى للأمن الداخلي، كلفت مهمة توقيف السيارات وتفتيشها بحثا عن المتفجرات والمسلحين.

وعلى وقع بدء تنفيذ القرارات المتخذة، ارتفعت المخاوف من عدم قدرة أي قوة أمنية على ضبط آلاف من الكيلومترات الشاسعة من الحدود المشتركة بين البلدين ومنع نقل السيارات المفخخة، وهو أمر سيقود إلى وضع الجيش في مصيدة بين نارين، والأخطر أن يتحول الجيش قوة فصل بين الجيش السوري متى استعاد سيطرته على الحدود والمسلحين في لبنان، فكيف سيكون عليه الحال؟ وعلى رغم صعوبة التفريق بين السيناريوهات السلبية، فقد أجمعت القراءات الأمنية على اعتبار أن إقفال جبهة يبرود فتحت جبهات لبنانية عدة، والأخطر أن تتحرك هذه الجبهات على وقع ما هو منتظر من معارك في الداخل السوري، ولا يرى أحد ترددا لها سوى في لبنان.